يوم الغُفران

إحتفال الرافضة بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

تأليف
محمد مال الله

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

أما بعد :

شاء الله تبارك وتعالى أن تنطفئ نار المجوسية في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه ، وأن يكون له الشرف في ذلك، كل ذلك بفضل من الله تعالى ومنّه على هذا الرجل الصالح رضي الله عنه ، ولكن هل ارتضى المجوس ذلك المصير دون أن يحركوا ساكنا ؟ حدثنا التاريخ بأن المجوس حاولوا بكل السبل المتاحة لهم من أجل إعادة الاعتبار لنارهم المقدسة التي أطفأها ذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه ، ولم يجدوا وسيلة أفضل من عملية الاغتيال لتلك الشخصية العظيمة، لم تستطع الفرس المجوس أن ينسوا تدمير بلادهم، وأسر ذراريهم، وسبي نساءهم ، فتحركت في نفوسهم نار الانتقام، وتم تدبير مؤامرة اغتيال ذلك الخليفة رضي الله عنه بواسطة بعض علوجهم، وقال بتلك المهمة: أبو لؤلؤة المجوسي بمعاونة بعض رموز المجوسية أمثال: الهرمزان ، وجفينة ، ولستُ بصدد تفصيل ذلك فقد قام بشرح أبعاد تلك المؤامرة بعض المفكرين المعاصرين[1] .

ودخل بعض الفرس في الإسلام، ولكنهم للأسف لم يستطيعوا التخلص من رواسب المجوسية، فاشتد بهم الحنين إلى ماضيهم، لذلك فإنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا تلك العقيدة، وعلموا علم اليقين بأنه لا طاقة لهم بمحاربة الإسلام بصورة مكشوفة ، إلا فسوف يلاقون المصير الذي لقيه أجدادهم، فكانت محاولة الإفساد العقائدي للمسلمين خير وسيلة للقضاء على الإسلام، فإذا تشوهت العقيدة الإسلامية في نفوس معتنقيه سهل عليهم بعد ذلك القضاء على الإسلام دون أن يريقوا قطرة دم واحدة .

ووجدوا أن خير وسيلة للطعن في الإسلام ورجاله هو أن يرفعوا شعار الموالاة لأهل بيت النبوة والإدعاء بأن الصحابة رضي الله عنه قد ظلموهم واغتصبوا حقهم الشرعي، وذلك أن الفرس كانت تعتقد بأن العائلة المالكة من نسل الإله، فأضفوا تلك الأوصاف والمزاعم على آل البيت رضي الله عنه ، فنشأت في الإسلام فرقة تنادي بالولاء لآل البيت والبراءة من أعدائهم، وعلى مرّ الأيام استطاعوا تأسيس قوة لا يستهان بها تعتقد بذلك الاعتقاد الفاسد .

وتذكروا المجوسي أبا لؤلؤة وما قام به من عمل جليل في اعتقادهم، وتساءلوا: كيف يمكن تخليد ذلك الزعيم الذي ضحى بحياته من أجل إعادة الإمبراطورية المجوسية ؟ إن مجرد إقامة نصب تذكاري ومقام يؤمه المجوس لا يكفي، ففكروا في إقامة احتفال يشهده كل من يعاوده الحنين إلى تلك المجوسية، واخترعوا روايات منسوبة إلى آل بيت النبوة مفادها بأن الله تعالى أوصى نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يحتفل باليوم الذي قتل أبو لؤلؤة المجوسي عمر رضي الله عنه ، وراجت تلك الموضوعات بين المجوس واتخذوا ذلك اليوم عيداً يتباهون به .

ونظرا لوفاء الرفاضة لأسلافهم من المجوس، فإنهم أيضاً اتخذوا يوم مقتل الفاروق عمر رضي الله عنه عيداً يتقربون به إلى الله تعالى – على حد زعمهم – فالحنين إلى المجوسية شغلهم الشاغل .

---

[1] انظر: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ص 282 -297 للدكتور محمد السيد الوكيل .

وهذه الرسالة التي بين يديك تبحث في كيفية احتفال الشيعة بذلك العيد السعيد عندهم، ولعل الباعث على تصنيف هذه الرسالة المتواضعة هو إنكار دعاة التقريب بين الشيعة والمسلمون، وزعمهم أن ذلك من عقائد الغلاة الشيعة، وأن الشيعة في العصر الحاضر لا يعتقدون بهذا، فهذه الرسالة في الردّ على تلك المزاعم، وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض هذا الأمر، فإن شاب هذا الجهد نقص فعذري أنني طالب علم، وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين .

محمد مال الله
25/ شعبان 1411ه

شذرات من مناقب عمر بن الخطاب

1) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (كنّا نخيّر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فنخير أبا بكر، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان رضي الله عنهم) [2].

[2]* أورد المؤلف رحمه الله في كتابه من هذا الفصل في مناقب عمر بن الخطاب 51 رواية ، وهنا اختصرنا بعضاً منها دون تطويل .
رواه البخاري (فتح الباري 7/16).

2) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنّا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم) [3].

3) عن أبي عثمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟ قال: عائشة . قلت: من الرجال ؟ قال: أبوها . قلت: ثم من ؟ قال: عمر . فعد رجالاً، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم [4] .

4) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب – وقد وضع على سريره – إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمر، وانطلقت أنا وأبو بكر وعمر، فإن كنت لأرجو أن جعلك الله معهما . فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب [5] .

5) عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر) [6] .

6) عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هذا سيدا كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، يا علي: لا تخبرهما) [7] .

7) عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت علياً يقول: خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر ، خيّر الناس بعد أبي بكر عمر [8] .

8) عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت: أبو بكر. قلت: ثم من ؟ قالت: عمر . قالت: ثم من ؟ قالت: ثم أبو عبيدة الجراح . قال: قلت: ثم من ؟ قال: فسكتت [9] .

9) عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال: أبو بكر . قال: من ثم ؟ قال: عمر . وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت ؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين [10] .

10) عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ، ومعه أبو بكر وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: (أثبت أحد، فما عليكم إلا نبي، أو صدّيق ، أو شهيدان) [11] .

---

[3] المصدر السابق 7/54 .
[4] المصدر 8/74، مسلم (بشرح النووي 15/153).
[5] (5) رواه البخاري الفتح 7/22، مسلم بشرح النووي 15/158.
[6] صحيح الترمذي 3/200، وصحيح ابن ماجة 1/23 .
[7] المصدر 3/201، المصدر 1/23 .
[8] المصدر 3/201 .
[9] صحيح الترمذي 3/199، صحيح ابن ماجة 1/24
[10] رواه البخاري الفتح 7/20 .
[11] المصدر 7/42، صحيح الترمذي 3/207 .

11) عن إسماعيل، حدثنا قيس، قال: قال عبد الله ابن مسعود: " ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر " [12] .

12) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سألني ابن عمر، عن بعض شأنه- يعني عمر- فأخبرته، فقال: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض كان أجدّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب [13] .

13) عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدّثون، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر) [14] .

14) عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر [15] .

15) عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) [16] .

16) عن محمد بن سيرين ، قال: (ما أظن أن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر، يحب النبي صلى الله عليه وسلم) [17].

17) عن المسور بن مخرمة ، قال: لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس – وكأنه يجزّعه- : يا أمير المؤمنين ولئن كان ذاك، لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبت صَحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون . قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه ، فإنما ذاك منّ من الله تعالى منّ به عليّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك منّ من الله – جل ذكره – منّ به عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه [18] .

18) عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بابي جهل، أو بعمر بن الخطاب) . قال: " وكان أحبهما إليه عمر " [19] .

19) عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أعزّ الإسلام بعمر بن الخطاب) [20] .

20) عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به) [21] .

---

[12] رواه البخاري الفتح 7/41 ، الطبراني 9/182-183 .
[13] رواه البخاري 7/42 .
[14] المصدر 7/42، مسلم 15/166 .
[15] مسلم 15/166-167.
[16] صحيح الترمذي 3/204، أحمد في المسند 7/133 برقم 5145، 8/60 برقم 5697.
[17] صحيح الترمذي 3/204 .
[18] رواه البخاري 7/43 .
[19] صحيح الترمذي 3/204 ، أحمد في المسند 8/60برقم 5696 .
[20] صحيح ابن ماجة 1/24 .
[21] صحيح ابن ماجة 1/24 .

احتفال الشيعة باستشهاد الفاروق

يعتقد الشيعة أن أبا لؤلؤة المجوسي قد أسدى للإسلام خدمة عظيمة بقتله لفاروق رضي الله عنه وأن الله تعالى سوف يثيبه أعظم الجزاء لقيامه بهذا الأمر، وفي ذلك يقول قائلهم:

فيروز لا شُلّت الكفان منك لقد قتلت غندر قد هنيت بالظفر
ظفرت بالكنز في قتل الغوي ، ومن آذى النبي، وآذى بضعته الطهر [22]

ويتخذ الشيعة هذا اليوم عيداً يحتفلون به،ويتبادلون فيه التهاني، بل يزمعون أن اليوم قتل فيه ابن الخطاب من أجل الأيام السعيدة عندهم، وأن الله تعالى أمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام، يعملون ما شاءوا من المنكرات والموبقات فلا يكتبون عليهم شيئا فلا حساب ولا عقاب .

ربما يستغرب بضع القرّاء الكرام من هذا الكلام، ولكن المتأمل في الدين الشيعي يجد أن هذا الأمر من أبسط النكرات عندهم، ذلك أن يوجد في الدين الشيعي: الكثير من الأشياء التي يستقبحها العقل، وأنقل للقرّاء الكرام بعض الروايات التي وضعوها في الاحتفال بمقتل عمررضي الله عنه ، وأيضا بعض القصائد التي ينشدونها في مثل هذه المناسبة السعيدة عندهم، وأترك الحكم بعد ذلك للقرّاء الكرام .

ذكر نعمة الله الجزائري في كتاب " الأنوار النعمانية " [23] : (يكشف عن ثواب يوم مقتل عمر بن الخطاب في باب " نور سماوي " رويناه من كتاب الشيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري [24] قال: المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الأول: أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك: أحمد بن محمد بن أردشير الدستاني، قال: أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا هبة الله القمي، واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد ابن إسحاق بن محمد البغدادي قال: فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب الإمام الحسن العسكري [ع] بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب العسكري [ع] بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت هو

---

[22] انظر القصيدة بكاملها في نهاية هذا الفصل .

[23] 1/108-111.

[24] المقصود بابن جرير الطبري المحترق صاحب تصانيف الشيعية وليس ابن جرير المفسر والمؤرخ المسلم، وقد أورده الجزائري بهذه التسمية ليدلس على من يقرأ كتابه ويظن أنه استقى هذه الأكذوبة من مصادر أهل السنة والجماعة. وهذا ليس غريبا على من اتخذ ابن سبأ إماما ومعلما، وصدق من قال: إن الحية لا تلد إلا حية.

مشغول بعياله فإنه يوم عيد، فقلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد النحر، والغدير، والجمعة .
قالت: روي عن سيدي أحمد بن إسحاق ، عن سيده العسكري، عن أبيه علي بن محمد [ع] : أن هذا يوم عيد، وهو من خيار الأعياد عند أهل البيت [ع] ، وعند مواليهم . قلنا فأستأذني بالدخول عليه وعرّفيه مكاننا، قال: فخرج علينا وهو متزر بمئزر له متشح بكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه. فقال لا عليكما إنني قد اغتسلت للعيد فقلنا فإن هذا اليوم هو يوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد . فأدخلنا داره وأجلسنا على سريرِ له . ثم قال لنا: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري [ع] مع جماعة من أخواني في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الأول، فرأينا سيدنا [ع] قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود!! قلنا: يا ابن رسول الله !!هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً ؟ فقال [ع]: وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح ؟
وقد حدثني أبي [ع] أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم ، قال حذيفة : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله مع ولديه الحسن والحسين[ع] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يأكلون ، والرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يبتسم في وجوههما ويقول: كلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما، كلا فإنه اليوم الذي بفقد فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كلا فإنه اليوم الذي يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما .
قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله: يا حذيفة جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أمتي الربا، ويدعوهم إلى نفسه، ويتطاول على الأمة من بعدي، ويستجلب أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه درة الخزي، ويضل الناس عن سبيل الله، ويحرف كتابه، ويغير سنتي، ويغصب إرث ولدي، وينصب نفسه علما، ويكذّبني، ويكذّب أخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي، ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها، وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم .
قال حذيفة: يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك. قال: يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على الله، لما سبق في علمه، لكني سألت الله عز وجل أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سنّة يسترّ بها أحبائي، وشيعة أهل بيتي، ومحبوهم ، فأوحى الله عز وجل إليّ فقال: يا محمد! إنه قد سبق في علمي أن يمسك، وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها، وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصلتهم وخالفوك، وأوعدتهم فكذبوك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً وصيّك ووليّ حقك من العذاب الأليم، ولأصلنه وأصحابه قعرا بشرف عليه إبليس فيلعنه، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم ، ولأدخلنهم فيها أبداً الآبدين ، يا محمد! أن أنتقم من الذي يجترئ عليّ ويستترك كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلا لأمتك، ويكفر إني قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم أن يتعبدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم، يا محمد! وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم من الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك، يا محمد! إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك، وللمؤمنين من شيعتكم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني: أن وسّع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزيدنّ في ماله وعمره، ولأعتقن من النار، لأجعلنّ سعيهم مشكورا وذنبه مغفورا ، وأعماله مقبولة .
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني، حتى رأيته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله قد فتح الشر، وأعاد الكفر والارتداد عن الدين، وحرّف القرآن !! قال حذيفة: استجاب الله

تعالى دعاء مولاي عليه السلام على ذلك المنافق، وجرى قتله كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه قاتله.
قال: حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين[ع] لما قتل ذلك المنافق لأهنئه بقتله ومصيره إلى دار الخزي والانتقام، فقال أمير المؤمنين[ع] : يا حذيفة: ، تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأنا وسبطاه نأكل معه ؟ فذلك على فضل هذا اليوم، الذي دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله . فقال [ع]: هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله تعالى فيه عيون أولاد آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وأني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً .
قال حذيفة : فقلت: يا أمير المؤمنين[ع] إني أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.
فقال [ع] : يا حذيفة هذا: يوم الاستراحة . ويوم تنفيس الهم الكرب. والغدير الثاني . ويوم تحطيط الأوزار. ويوم الحبوة . ويوم رفع القلم . ويوم الهدى . ويوم العقيقة . ويوم البركة . ويوم الثارات . وعيد الله الأكبر. ويوم يستجاب فيه الدعوات . ويوم الموقف الأعظم . ويوم التولية . ويوم الشرط . ويوم نزع الأسوار . ويوم ندامة الظالمين . ويوم انكسار الشيعة . ويوم نفي الهموم . ويوم الفتح . ويوم العرض . ويوم القدرة . ويوم التصفيح . ويوم فرح الشيعة . ويوم التروية . ويوم الإنابة . ويوم الزكاة العظمى . ويوم الفطر الثاني . ويوم سبيل الله تعالى . ويوم التجرع بالريق . ويوم الرضا . وعيد أهل البيت عليهم السلام ويوم ظفرت به بنو إسرائيل . ويوم قبل الله أعمال الشيعة . ويوم تقديم الصدقة . ويوم طلب الزيادة . ويوم قتل المنافق . ويوم الوقت المعلوم . ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام . ويوم المشهود . ويوم يعض الظالم على يديه . ويوم هدم الضلالة . ويوم النيلة . ويوم الشهادة . ويوم التجاوز عن المؤمنين . ويوم المستطاب . ويوم ذهاب سلطان المنافق . ويوم التسديد . ويوم يستريح فيه المؤمنون . ويوم المباهلة . ويوم المفاخرة . ويوم قبول الأعمال . ويوم النّحيل . ويوم النحيلة . ويوم الشكر . ويوم نصرة المظلوم . ويوم الزيادة . ويوم التودد . ويوم التحبب . ويوم الوصول . ويوم البركة . ويوم كشف البدع . ويوم الزهد في الكبائر . ويوم المنادي . ويوم الموعظة . ويوم العبادة . ويوم الإسلام .
قال حذيفة: فقمت من عند أمير المؤمنين [ع] وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حبّ هذا اليوم لكان مناي .
قال محمد بن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن جريج: فقام كل واحد منّا فقبّل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده، وعيّدنا فيه، فهو عيد للشيعة) .

ولم ينفرد الجزائري، أو المجلسي بهذه الرواية ومضمونها، وأن الشيعة تعد ذلك اليوم من أسعد أيامها ، بل شاركهما جمع من علماء الدين الشيعة منهم: أبو الحسن في " مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار " [25] ، وعن عباس القمي في كتابه " مفاتيح الجنان " [26] ، وأيضا في كتابه " سفينة البحار " [27] .

ربّ قائل: إن الاحتفال بمقتل الفاروق رضي الله عنه إنما هو من فعل الغلاة من الشيعة، ولا وجود له عند الشيعة المعاصرين .

فقول: إن عقيدة الشيعة منذ أن تأسست على يد ابن سبأ وإلى عصرنا الحاضر تتوارث تلك العقائد الفاسدة، ولا يصبح الشيعي شيعياً حتى يعتقد بما وضعه الأولون من العقائد التي تخالف الإسلام أصلاً ومنهجاً .
وخير دليل على ذلك: الشيعي المعاصر محمد رضا الحكيمي ، هو من خواص الخوئي القابع في النجف، وهو الذي أشرف على طبع كتابه " البيان "– حيث ذكر فيه كتابه "

---

[25] باب الفاء من البطون والتأويلات / ص 263.
[26] ص 295.
[27] " 2/123.

شرح الخطبة الشقشقية " [28] احتفال أتباع الدين الشيعي بمقتل الفاروق رضي الله عنه نقلا عن الجزائري في كتابه " الأنوار النعمانية " والتي ذكرناها في أول هذا الفصل.

وقال [29]: (والمشهور بين العلماء أن قتله – أي عمر رضي الله عنه - كان في ذي الحجة وهو المتفق عليه بين العامة – هم أهل السنة في اصطلاح الشيعة – ولكن للمشهور بني العوام في الأقطار والأمصار – هم عوام الشيعة – هو أنه في شهر ربيع الأول، قال الكفعمي في المصباح في سياق أعمال شهر ربيع الأول: أنه روى صاحب مسار الشيعة: أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئا غفر الله له، ويستحب فيه إطعام الإخوان، وتطييبهم، والتوسعة، والنفقة، ولبس الجديد، والشكر، والعبادة، وهو يوم نفي الغموم) .

وقال أيضا [30] : (وفي البحار من كتاب الإقبال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلاك من كان يهون من شأن جل جلاله ورسوله ويعاديه) .

وقال [31] : (قال في البحار بعد حكايته ذلك: ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق [ع] بهذا المضمون رواية الصدوق،ويظهر من كلام خلفه - خلف ابن طاووس - ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك، فاستبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفنا وخلفا لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيّروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور) .

وأيضا ذكر الصديق الحميم للثورة المجوسية في إيران " فهمي هويدي " في كتابه " إيران من داخل " [32] : (في شهر يونيو 1985، تلقى أحد رجال الإمام – يعني الخميني – مكالمة هاتفية بعد منتصف الليل، من مجهول رفض أن يذكر اسمه، ولكنه اكتفى بإبلاغه الرسالة التالية: لقد نجحنا في عقد مجلس " لعن عمر " في مكان ما قرب طهران، وفرغنا منه قبل لحظات، وسوف ننتظر اليوم الذي يعود فيه احتفالنا " بقتل عمر ").

وبعد هذا كله أيمكن أن يكون احتفال الشيعة بمقتل الفارون رضي الله عنه من عقائد السابقين من أتباع الدين الشيعي، أو أنه من العقائد المتوارثة التي يعتقد بها المعاصرون ؟

وعند الشيعة في هذه المناسبة السعيدة – على حد زعمهم – يطيب لهم التغني والإنشاد بما يترجم هذا الحقد الدفين تجاه الفاروق رضي الله عنه ، فقد نظم بعضهم قصيدة تتناسب مع هذا الحدث السعيد عند أبناء ابن سبأ، ورغم ما يعتريها من انعدام الوزن والتلاعب بالألفاظ فإنني أذكرها لإخواني القرّاء على ما فيها من أخطاء :

تبسم الدهر عن ثغر من الدرر لما فتكن بنات الدهر في عمر
وأصبحت جهات الدهر زاهرة ترنو بناظرها في رونق نضر
وردت المللة الزاهرة باسمة بعد العبوس بوجه مسفر زهر
واستبشرت برجوع الروح ثانية وهنيت بقدوم العز والظفر
والعدل في الأرض أضحى وهو منتشر والظلم والكفر قد ولّى على الدبر
والسّرب أصبح في أمن وفي يمن بعد المحاقة من بؤس ومن حذر
والأرض قد أزهرت في زهرها عجبا ونقط الدوح في نوع من الزهر
وفاح شذاها ظذاها في الدنا ولقد تأرج الكون من طيب الشذا العطر
وطاب نشر رياض الروض وانتشرت لما تباشرت الأرجاء بالبشر

---

[28] ص 220-222.
[29] في ص 220.
[30] ص 223.
[31] في ص 224.
[32] ص 313.

وناحت الورق بالأوراق شاذية ونغمت فرحاً في غيهب السر
ورددت بحنين الصوت ناطقة هل أنت ناس بما قد صار في صفر
فكذرتني ربيعا قد أتى فرحا من بعد ما صفر ولى على الأثر
لما ادعت فاطمة الزهراء نحلتها من النبي كما قد جاء في الخبر
في مجلس من أبي بكر تحاكمه قد ضم مجلسه جمعاً من البشر [33]
فقال هاتي شهودا يشهدون على دعواك حقاّ فهذا الأثر من نكر
فأقبلت بشهود يشهدون على تصحيح عرفان ما في ذاك من نكر
لما تبين ما في الأمر من فدك بأنها من عطايا سيد البشر
فردها ثم أعطاها الكتاب على تسليمها فدكا يا صاح فاعتبر
فجاء عمر يسعى على عجل في زمرة من خزايا القوم في زمر
معنفا لأبي بكر اللعين بما أعطى لفاطم من حكم ومستطر
مبطلا ضمن ما ضم الكتاب وما في حكمه سفها هذا من العبر
وظل يبزق فيها عامدا وسفها مبقرا بطن ما في الحكم من سطر
ودع فاطمة الزهراء ودافعها عن إرث والدها المختار من مضر
مخالفا لكتاب الله مجترئاً على بدائع لم يحفل بمؤتمر
محرّفا لكتاب الله مجترئاً على الرسول بقول الزور والهذر
مهدماً ما بنى المختار من حكم فأصبحت ملة الإسلام في دثر
مكذباً كل ما أوحى الإله إلى رسوله يوما في الذكر من سطر
محرّماً ما أحالّ الله من عمل [34] مخالفاً كلما قد جاء في الزبر
ومحرفاً بيت وحي الله في سفه وعاود الكفر لا يخشى من الوزر
وسمّر الدين وارتد للعين عن الدين المبين كفعل الكاذب الأشر
وعاند المرتضى الكرار حيدرة مسفها رأيه لله من كفر
ويل له كيف والطهر فاطمة عن حقها لم يخف من منشئ الصور
بأي وجه يلاقي المصطفى ولقد آذى البتول بقول الفحش والضرر
هذا ولم يكفه الطاغي وأضغطها بالباب قسرا على ما جاء في السير
وأمر قنفذا بالسوط يضربها !! واحسرتاه بما لا وقت من الضرر
فأسقط بجنين آه واعجبا !!! ما في الصحابة من ناه ومنتهر [35]
يا للحمية ما لطهر فاطمة من البرية من حام ومنتصر
هناك ست النساء الطهر فاطمة وبنت النبي على الغرر والخطر
دعت عليه ببقر البطن منه وما قد صار فيه بأمر غير مستتر
أجاب دعوتها البارئ وبلّغها حسب المراد على ما جاء في الخبر
في تاسع ربيع الأول انكسرا عصا الفجور مع العصيان في الأثر
وهللت فرحا يوم الرواح به نار السعير وما فيها من السعر
وغادر اللات تبكيه وتندبه وما بين أهل ولاة الغدر والكفر
بنكبه كل بغي في غوايته من الفريقين من جن ومن بشر
يا صاح صِحُّ أن هذا عيد فاطمة عيد السرور ببقر البطن من عمر
وناد بين أهل الدين وامرح مرحاً طبت من يوم ومن خبر
يوم به كسفت شمس الضلال وقد راع البدايع من فقد ذي نظر
يوم تبسم ثغر الدين وارتجعت سبل الهداية بعد العسر في يسر
يوم به فرحت آل النبي ومن والأهم من جميع البدو والحضر
يوم فرحت أشباح حيدرة وعاش كل فؤاد مات من ضرر
يوم به سرّ أشياع حيدرة فطاب مجلسهم فيه على السرر
يوم تنفس فيه المستضام به وفاض بعد انقضاء الهم بالوطر

---

[33] انظر: شبهات حول الصحابة لابن تيمية، جمع وتقديم محمد مال الله 1/215 للوقوف على حقيقة هذا الادعاء .

[34] يقصد نكاح المتعة، انظر كتابنا " الشيعة والمتعة، لمعرفة حقيقة هذا السفاح الذي تنادي به الشيعة ، وانظر أيضا كتاب " تحريم المتعة في كتاب والسنة ".

[35] وأين ذهب علي سيف ذوالفقار وشجاعته !! لكي يمنعه مما ادعي هذا الكذاب المفتري .

يوم التردد يوم المستطاب به يوم التزاور يوم العز والظفر
يوم التحبب يوم المستراح به يوم التجاوز عن إثم ومن وزر
يوم به صاح إبليس الغوى ضحى بمجمع من غواة الجن والبشر
وبثّ أوانه في جمعهم فغدا وأقبلوا زمرة في احل في زمر
حتى إذا اجتمعوا من حوله نعى عليهم وغدا ناع على عمر
وقام فيهم خطيباً قائلا لهم اليوم مات رئيس الفاسقين ومن ساد الأباليس من جن وبشر
اليوم مات الذي قد كان يعضدني على البدايع من كفر ومن أشر
اليوم مات قوام الجور وانقصمت عرى الضلال وصار الكفر في دثر
اليوم قد مات شيخى في النفاق ومن يوم الفخار به قد تم مفتخري
ويلاه ويلاه من لي بعده رجل مغيّر حلّ أمر الدين بالحير
قد كان يعجبني أفعاله وله بكل منك وفعل غاية النكر
أبدي عجائب كفر ليس بعقلها من الأباليس إلا كل ذي نظر
ولا أدى مثله في الخلق ذا فتن ولم يكن غيره فيها بمقتدر
ما حيلتي واحتيالي آه وا أسفاه عليه دهري فهذا منتهى الكفر
فيروز لا شلّت الكفان منك لقد! قتلت غندر قد هنيت بالظفر
بقرت بطن عدو الله من نتجت من البدايع بالصمصامة الذكر
تيم عتل زنيم الأصل ذا دنس بغى أم لئيم غير معتبر
ظفرت بالكنز في قتل الغوى ومن آذى النبي وأذى بضعته الطهر
قتلت أول من سنّ الخلاف على آل النبي مدى الأيام والعصر
قتلت فرعون أهل البيت من صدرت منه الجرأة في تأخير ذي القدر
قتلت نعثل عنوان الفسوق به عجل الضلالة محسوب من البقر
قتلت من مات لم يؤمن بخالقه وفاسقا لم يكن يوم بمزدجر
قتلت من عائد الكرار حيدرة ! وعاود الكفر في سرّ وفي جهر
سررت في قتله الزهراء وجئت في قتله ساع على قدر
سررت في قتله أولاد حيدرة ! وشيعة المرتضى طراً بلا نكر
بالله يا سعد عدّ ذكراً لمقتله وكرر القول هذا القول من وطر
طربت من قائل ذا يوم مقتله بالله زدني فذا من أطيب الخبر
فذكر مقتله عندي بلا نكر انتهى إلى مسمعي من نغمة الوتر
وغنى باسمه يحيا فؤاد فتى فهات هما مدبر الكأس قم ودر
ودر برفق على جميع الرفاق ضحى صهباء ليس لها عهد بمعتصر [36]
ولا تخف زلة يوم المعاد فذا عيد به يحسم الأوزار في الصور
ما العيد عيد ولكن يوم مقتله عيد به عادت الأرواح في الصور
يطير بي ما جاء من خبر في قتله أبدا ناهيك من خبر
يا من يرى اليمن والإيمان من رجل قد شاب بين الكفر والغدر
أم كيف ترجو صلاحا من فتى جبلت بالكفر طينته في عالم الصور
ويل يبتلى في غب ما كسبت له يداه فخذ ما شئت أو قرر
ويل له ولشيخ قد تقدمه إذ أمضوا بهما طراً إلى سقر
وقدرت لهما ناراً مؤججة من الجحيم فلا منجى من القدر
سيقدمان على ما قدماه لدى رب العباد بذنب غير مغتفر
يعضضان غدا كفيهما أسفا على فعالهما كالنادم الحصر
فإذا الجوا إذا يوم المعاد لدى رب العباد بما أسساه من نكر
أقسمت بالله والبيت العتيق ومن سعى بمكة من ساع ومعتمر
ما أسس الجور والعدوان غير أبي بكر ولا ساس من ظلم سوى عمر
كلا ولا آمنا بالله ربها ولا بأحمد يوماً سيد البشر

---

[36] هل يمكن لمسلم أن يستحل شرب الخمر بهذه الصورة التي يصورها هذا الشيعي ابتهاجاً باستشهاد الفاروق رضي الله عنه ! ولكن المتأمل في تعاليم الدين شيعي يدرك أن الشيعة مهما اقترفوا من المنكرات، فإن ذلك مفغور لهم لأنهم شعب الله المختار، وقد فصلّت ذلك في رسالتي " الشيعة وصكوك الغفران " .

مثلاهما الجبت والطاغوت قد فتنا جلّ البرية من باد ومن حضر
ضلا معا وأضلا الناس ويحمهما سليقيان غدا في الحشر في سقر
وثالث القوم أبدى في الورى عجبا وسار بين البرايا أقبح السير
تعسا وسحقا له فيما جنى وجنى من القبائح من وزر ومن وزر
إني إلى الله من فعل الثلاثة في الإسلام وجرى إلى يوم المعاد يرئ
قوم لئام غواة في النفاق نشأوا بين الضلال وبين الكفر والغدر
قد غيّروا ملّة الإسلام ويحهم ودين أحمد مأمون من الغير
فاقرأ سلامي على الإسلام قد اندثر آثاره يوم دفن الطهر بالأثر
وليس للدين والإسلام منتصر إلا ظهور فتى لله منتصر
ظل الإله على جميع الأنام ومصباح الظلام أمام العصى والعصر
القائم الحجة خير فتى! مظفر للبرايا خير منتظر!
حامي الحقيقة محمود الطريقة من ساد الخليقة من بدو وحضر
يأتي من البيت بالرايات يقدمه من الملائكة جمع غير مستتر
عيسى المسيح له عون وحابه والخضر خادمه في كل مؤتمر
يمد الله في جيش يجيش له ضيقا صدور رحاب المهمة القفر
مولى إذا سار سار النصر يقدمه مؤيدا بالهدى والنصر والظفر
فيملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا ويقمع أهل الكفر والفجر
معيد دين الهدي تزهر شرائعه غضا جديدا بوجه مسفر زهر
يا صاحب الأمر في ذي العصر أدركنا فالدين في تلف والناس في ضرر
تفرق الناس في الأديان واختلفوا وكفّروا بعضهم بعضا على القدر
والفئ منقسم من كف غيركم وكفكم من جميع الفئ في صفر
والدين قد درست آثاره وغدت معالم الدين بين الهدم والدثر
ومس شيعة أهل البيت أذى من النواصب [37] أهل الغدر والختر
وخلّص الشيعة الأبرار من كدر فالناس في هذه الأوقات في عسر
يسمون في جزع من كل نائبة تغشاهم كل يوم دائم العمر
ويصبحون على خوف مرتقب من العدو وما بالبال من جذر
ويظهرون اعتقاداً غير ما اعتقدوا [38] خوفا وتلقاهم في أعظم الخطر
استعذبوا جرع التعذيب من جزع أصابهم ولما قاسوا من ذعر
قد حان أمرك والبارئ يدبره والغالب الله أعلى كل مقتدر
والدست دستكم والأمر أمركم وأنت بالمنظر الأعلى من البشر
والحكم حكمكم في هذا الأوان أما آن القيام بحكم الله ذي القدر
والدهر طوعكم والأقدار نافذة وحكمك الآن مأمون من الغير
يا حجة الله يا خير الأنام ويا نور الظلام ويا ابن الأنجم بالنظر
ينبشان كما قال النبي لنا من بعد دفنهما في سائر الحفر [39]
ويشهران بلا شك ولا شبه على رؤوس الملأ من سائر البشر
ويصلبان على جذعين من خشب ويحرّقان بلا شك ولا نكر
هناك يشفى قلوب طالما ملئت هما وتصبح بعد الهم بالبشر
ويصبحوا شيعة الأطهار في فرح ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر [40]

---

[37] يقصد أهل السنة، انظر تعريف النواصب فصل" مفهوم الناصب في الفكر الشيعي، من كتابنا " موقف الشيعة من أهل السنة " .
[38] استعمال التقية عند الشيعة من أساسيات دينهم المنحرف، ويعدونها من تسعة أعشار دينهم .
[39] يشير إلى الأسطورة المتداولة عند الشيعة بأن المهدي الخرافة يخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما نم قبرهما ويصلبهما على جذع ويشعل النار فيهما .
[40] انظر: عقد الدرر في بقر بطن عمر، تأليف ياسين بن أحمد ص 9-12، وهذه الرسالة مخطوطة لم تطبع بعد وهي موجودة بمكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم 2003 .

نماذج من مطاعن الشيعة في عمر بن الخطاب

دعاء صنمي قريش :

ومن شدّة حقد الشيعة على أبي بكـر وعمـر وعائشـة وحفصـة رضـي اللـه عنـه ، فـإنهم يقنتون عليهم في الصلاة – إن صحت لهم صلاة أو عمل – وفي هذا الـدعاء ينفسـون عـن ما في أنفسهم من الحقد والغل تجاه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون عن هذا الدعاء بأنه: رفيع الشأن عظيم المنزلة، وقال: إن الداعي به كالرامي مـع النـبي صلى الله عليه وسلم في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم [41] .

ونضع بين يدي القرّاء الكرام هذا الدعاء ليعرفوا حقيقة موقف الشـيعة تجـاه سـلف هـذه الأمة، وأيضا لذوي النفوس الساذجة الذين يوّدون التقريب بين المسلمين والشيعة :

نص " دعاء صنمي قريش " :

" اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيهـا وإفكيهـا، وابنتيهمـا ، اللـذين خالفـا أمـرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلّبا دينك، وحرّفا كتابك، وعطّلا أحكامـك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك وعاديـا أوليـاءك ووواليـا أعـداءك، وخرّبـا بلادك وأفسـدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردّما بابه، وتقضا سقفه، وألحقـا سـماءه بأرضه، وعاليه بسـافله، وظـاهره بباطنه، واستأصلا أهلـه وأبـادا أنصـاره وقتلا أطفـاله ، وأخليا منبره من وصيّه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلّـدهما فـي سقر وما أدراك ما سقر ؟ لا تبقي ولا تذر .

اللهم العنهما بعدد كـل منكـر أتـوه، وحـق أخفـوه، ومنـبر علـوه، ومنـافق ولـوه، ومـؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد أووه، وصادق طردوه، وكافر نصـروه، وإمـام قهـروه، وفـرض غيّروه، وأثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدّلوه، وحمن قلّبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلّسوه، وإرث غصبوه، وفئ اقتطعوه وسمحت أكلوه، وخمـس اسـتحلّوه، وباطـل أسسوه، وجور بسـطوه، وظلـم نشـروه، ووعـد أخفـوه، وعهـد نقضـوه، وحلال حرّمـوه، وحرام حلّلوه، ونفقا أسرّوه، وغدر أضمروه، وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزّقـوه، وشمل بدّدوه، وذليل أعزّوه، وعزيز أذلّوه، وحق منعوه وإمام خالفوه .

اللهم العنهما بكل آية حرّفوها، وفريضة تركوها، وسنّة غيّروها، وأحكام عطّلوهـا، وأرحـام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصـية أنكروهـا، وحيلـة أحـدثوها، وخيانـة أوردوهـا، وعقبـة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وأمانة خانوها .

اللهم العنهما في مكنون السّر وظاهر العلانيـة لعنـاً كـثيراً دائبـاً أبـداً سـرمداً لا انقطـاع لأمده، ولا نفاد لعـدده، يغـدو أولـه ولا يـروح آخـره، لهـم ولأعـوانهم وأنصـارهم ومحـبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين لهم إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهـم، والمصدقين بأحكامهم.

---

[41] البحار 82/260 .

ثم يقول: اللهم عذّبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آميـن رب العـالمين، أربـع مـرات ... الخ " [42] .

وبعد أن وقعنا على نصّ دعا صنمي قريش أترك القارئ الكريم ليقـرأ شـرحه وبعـد ذلـك يحكم بما يراه مناسبا على تلك الطائفة التي تدين للـه تعـالى بسـبّ وطعـن سـلف هـذه الأمة .

يقول المجلسي [43] : (قـال الكفعمـي عنـد ذكـر الـدعاء الأول: هـذا الـدعاء مـن غـوامض الأسرار، وكرائـم الأذكـار، وكـان أميـر المـؤمنين [ع] يـواظب فـي ليلـه ونهـاره وأوقـات أسحاره .
والضـمير فـي " جبتيهـا وطاغوتيهـا وإفكيهـا " راجـع إلـى قريـش، ومـن قـرأ " جبتيهمـا وطاغوتيهما وإفكيهما " على التثنية فليس بصحيح، لأن الضمير حينئذ راجعاً في اللغة إلى جبتي الصنمين وطاغوتيهما وإفكيهما، وذلك ليس مراد أمير المـؤمنين [ع]، وإنمـا مـراده [ع]، لعـن صـنمي قريـش، ووصـفه [ع] لهـذين صـنمين بـالجبتين والطـاغوتين والإفكيـن تفخيما لفسادهما وتعظيماً لعنادهما، وإشارة إلى ما أبطلاه من فرائض اللـه، وعطلا مـن أحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله .
والضمان هما الفحشاء والمنكر [44] . قال شارح هذا الدعاء :
الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتـابه " رشـح البلاء فـي شـرح هـذا الدعاء ": الصنمان الملعونان هما: الفحشاء والمنكر وإنما شبهها [ع] بالجبت والطـاغوت لوجهين: إما لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر والنـواهي غيـر المشـروعة، كمـا اتبـع الكفار هذين الصـنمين، وإمـا لكـون الـبراءة منهمـا واجبـة لقـول تعـالى : { فمـن يكفـر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك العروة الوثقى } [45] ، وقوله " اللذين خالفا أمرك " إشارة إلى قوله تعالى: { يايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول } [46] فخالفا الله ورسوله في وصيّه بعد ما سمعوا من النص عليه مالا يحتمله هذا المكان، ومنعاه في حقه فضلّوا وهلكوا وأهلكوا، وإنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : { بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته } [47] .
" وجحدهما " الأنعام " إشارة إلى أنه تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه، فإذا أبوا أحكامه وردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته وكانوا كما قـال سـبحانه: { كلما جاءهم رسول بما لا تهوي أنفسهم فريقا كذّبوا وفريقا يقتلون } [48] .
وأما عصيانهم الرسول صلى الله عليه وسلم وآله فلقوله صلى الله عليه وسلم وآله: يـا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني .
وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيّروا من دين الله كتحريم عمـر المتعـتين [49] وغيـره ذلك مما لا يحتمله هذا المكان .
وأما تغييرهما الفرض، إشارة إلى ما روى عنـه [ع] أنـه رأى ليلـة الإسـراء مكتوبـا علـى ورقة من آس: إني افترضت محبة علي على أمتك، فغيّروا فرضـه، ومهّـدوا لمـن بعـدهم بغضه، وسبه حتى سبّوه على منابرهم ألف شهر .
و" الإمام المقهور منهم " يعني نفسه [ع]، ونصرهم الكافر إشارة إلى كل من خذل علياً [ع] وحادّ الله ورسوله، وهو سبحانه يقول: { لا تجد قوما يؤمن بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله } [50] .

---

[42] البلد الأمين وجنة الأمان للكفعمي ص 551-552، وبحار الأنوار 82/260-261 .
[43] بحار الأنوار 82/261-268 .
[44] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .
[45] البقرة: 256.
[46] النساء: 59.
[47] المائدة:67.
[48] " المائدة : 70.
[49] انظر كتابنا " الشيعة والمتعة " و" تحريم المتعة في الكتاب والسنة ".
[50] المجادلة:22.

و" طردهم الصادق" إشارة إلى أبي ذر طرده عثمان إلى الربذة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وآله في حقه: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء.
و" إيوانهم الطريد " وهو الحكم بن أبي العاص طرده النبي صلى الله عليه وسلم وآله فلما تولى عثمان آواه .
و" إيذائهم الولي " يعني علياً [ع] ، و" توليتهم المنافق" إشارة إلى معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عتبة، وعبد الله بن أبي سرح، والنعمان بن بشير .
و " إرجائهم المؤمن " إشارة إلى أصحاب علي [ع] كسلمان، والمقداد، وعمار، وأبي ذر. والإرجاء التأخير، ومنه قوله تعالى: { أرجه أخاه } [51] ، مع النبي صلى الله عليه وسلم وآله كان يقدم هؤلاء وأشباههم على غيرهم .
والحق المخفي هو الإشارة إلى فضائل علي [ع] ، وما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم وآله في الغدير، وكحديث الطائر، وقوله صلى الله عليه وسلم وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غداً ... الحديث ، وحديث السطل والمنديل، وهوي النجم في داره، ونزول: هل أتى، فيه، وغير ذلك مما لا يتسع لذكره هذا الكتاب .
وأما النكرات التي أتوها فكثيرة جداً وغير محصورة عداً حتى روى أن عمر قضى في الجدّة بسبعين قضية غير مشروعة، وقد ذكر العلامة في كتاب كشف الحق ونهج الصدق، فمن أراد الاطلاع على جملة مناكيرهم، وما صدر من الموبقات عن أولهم وآخرهم، فعليه بالكتاب المذكور، وكذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، وكتاب مسالب الغواصب في مثالب النواصب، وكتاب الفاضح، وكتاب الصراط المستقيم، وغير ذلك مما لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلا عما فيها .
وقوله " فقد أخربا بيت النبوة " إشارة إلى ما فعله الأول والثاني [52] مع علي [ع] وفاطمة [ع] من الإيذاء ، وأرادا إحراق بيت علي [ع] بالنار، وقادة قهراً كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة [ع] في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك من المناكير .
وعن الباقر [ع] : ما اهرقت محجمة دم إلا وكان وزرهما في أعناقهما إلى يوم القيامة، من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيء، وسئل زيد بن علي بن الحسين [ع] وقد أصابه سهم في جبينه: من رماك به ؟ قال : هما رمياني هما قتلاني [53] .
وقوله " حرّفا كتابك ط يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره ونواهيه، ومحبتهما الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني أمية ومحبتهما لهم، حتى مهدا لهم أمر الخلافة بعدهما، وجحدهما النعماء ، وقد مرّ ذكره، وتعطيلهما الأحكام بعلم مما تقدم، وكذا إبطال الفرائض، والإلحاد في الدين، والميل عنه .
و " معادياً الأولياء " إشارة إلى قوله تعالى: { إنما وليكم الله ورسوله } [54] ، و " تخريبهما البلاد وإفسادهما العباد " هو هدموا من قواعد الدين، وتغيير أحكام الشريعة وأحكام القرآن، وتقديم المفضول على الفاضل .
و " الأثر الذي أنكروه " إشارة إلى استيثار النبي صلى الله عليه وسلم وآله علياً من بين أفاضل أقاربه وجعله أخاً ووصيّا، وقال له أنت بمنزلة هارون من موسى، وغير ذلك، ثم بعد ذلك كلها أنكروه .
و " الشرّ الذي آثروه " هو إيثارهم الغير عليه، وهو إيثار شرّ متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم، هذا مثل قوله عليه السلام: " علي تخير البشر من أبى فقد كفر " .
و " الدم المهراق " هو جميع من قتل من العلويين، لأنهم أسسوا ذلك ما ذكرنا، من قبل من كلام الباقر [ع] " ما أهريقت محجمة دم " حتى قيل: وأريتكم أن الحسين أصيب يوم السقيفة. والخبر المبدل منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله كثير كقولهم" " أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة " وغير ذلك مما هو مذكور في مظانّه .
والكفر المنصوب: هو أن النبي صلى الله عليه وسلم وآله نصب علياً [ع] علماً للناس وهاديا، فنصبوا كافراً وفاجراً .

---

[51] الأعراف: 111.
[52] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كلم من يبغضهما .
[53] الإمام زيد بن علي رضي الله عنهما أسمى وأنبل من هذا الهراء .
[54] المائدة: 55.

والإرث المغصوب : هو فدك قاطمة [ع] .
و" السحت المأكول " هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين، وكذا ما حصّلوه من ارتفاع فدك من التمر والشعير، فإنها كانت سحتاً محضاً .
و" الخمس المستحيل " : هو الذي جعله سبحانه لآل محمد صلى اللـه عليـه وسـلم وآلـه فمنعوهم إياه واستحلوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس إفريقية وكان خمس مائة ألف دينا بغيا وجوراً .
و" الباطل المؤسس " : هي الأحكام الباطلة التي أسسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم .
و " الجور المبسوط " هو بعض جورهم .
" والنفاق الذي أسرّوه " هو قولهم في أنفسهم لما نصب النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وآله علياً [ع] للخلافة قالوا: والله لا نرضى أن تكـون النبـوة والخلافـة بيـت واحـد، فلمـا توفى النبي صلى الله عليه وسلم وآله أظهروا مـا أسـرّوه مـن النفـاق، ولهـذا قـال علـي [ع] : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا، ولكن استسلموا: أسرّوا الكفر، فلما رأوا أعوانا عليه أظهروا .
وأما " الغدر المضمر " : هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق، والظلم المنشور كـثير أولـه أخذهم الخلافة منه [ع] بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وآله، والوعد المخلف هو ما وعدوا النبي وآله من قبولهم ولاية علي [ع] والائتمام به فنكثوه، والأمانة الذي خانوها هي ولاية علي [ع] في قوله تعالى : { إنا عرضنا الأمانة على السـموات } [55] . الإنسـان تهـم لعنهم الله،والعهد المنقوض: هو ماعاهدهم بـه النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم وآلـه يـوم الغدير على محبة علي [ع] وولايته ، فنقضوه ذلك .
و " الحلال والمحرم " كتحريم المتعتين ، وعكسه كتحليل الفقاع وغير ذلك .
و " البطن المفتوق " بطن عمار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق .
و " الضلع المدقوق والصّك الممزوق " إشارة إلى مـا فعلاه مـن فاطمـة [ع] مـن مـزق صكّها ودقّ ضلعها .
و " الشمل المبدّد " هو تشتيت شمل أهل البيت [ع] وكذا شـتتوا بيـن التأويـل والتنزيـل وبين الثقلين الأكبر والأصغر، وإعزاز الذليل وعكسه معلوما المعنى وكذا الحق الممنـوع، وقد تقدم ما بدّل على ذلك .
و " الكذب المدلس " مرّ معناه في قوله [ع] " خير بدّلوه " .
و " الحكم المقلب " مرّ معناه في أول الدعاء في قوله[ع] " قلّبا دينك ".
و " الآية المحرّفة " مرّ معناه في قوله [ع] " وحرّفا كتابك " .
والفريضة المتروكة في موالاة أهل البيت [ع] لقوله تعالى: { قل لا أسـألكم عليـه أجـراً إلا المودة في القربى } [56] .
و" تعطيل الأحكام " يعلم مما تقدم .
و " البيعة المنكوثة " ثي نكثهم بيعته كما فعل طلحة والزبير.
و " الرسوم الممنوعة " هي الفئ والخمس ونحو ذلك .
و " الدعوى المبطلة " إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك .
و " البينة النكرة " هي شهادة علي والحسنين [ع] وأم أيمن لفاطمة [ع] فلم يقبلوها .
و " الحيلة المحدثة " هي اتفاقهم أن يشهدوا على علي [ع] بكـبيرة تـوجب الحـدّ إن لـم يبايع، وقوله " وخيانة أوردوها " إشارة إلى يوم السقيفة لما احتج الأنصار علـى أبـي بكـر بفضائل علي [ع] وأنه أولى بالخلافة، فقال أبو بكر : صدقتم ذلك ولكنه نسخ بغيـره لأنـي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وآله يقول: إنـا أهـل الـبيت أكرمنـا اللـه بـالنبوة ولـم يرض لنا بالدنيا، وأن الله لن يجمع لنا بين النبوة والخلافة، وصدّقه عمر وأبو عبيدة وسالم مولى حذيفة على ذلك، وزعموا أنهم سمعوا هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وآله كذباً وزوراً فشبهوا على الأنصار والأمة، والنبي صلى الله عليه وسلم وآله قال: مـن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . فنزل جبرئيل عليه السلام على النـبي صـلى الله عليه وسلم وآله بهذه الآية: { يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمـة الكفـر وكفـروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا } [57] ، وأخبره بمكيدة القوم، فـأظهروا اللـه تعـالى برقـا

---

[55] الأحزاب: 72.
[56] " الشورى: 23.
[57] " التوبة: 74.

مستطيلا دائما حتى نظر النبي صلى الله عليه وسلم وآله إلى القوم وعرفهم وإلى هذه الدباب التي ذكرناها أشار [ع] بقوله " ودباب دحرجوها " وسبب فعلهم هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم وآله كثرة نصه على علي [ع] بالولاية والإمامة والخلافة،وكانوا قبل نصه أيضا يسؤونه لأن النبي صلى الله عليه وسلم وآله سلطه على كل من عصاه من طوائف العرب، فقتل مقاتلهم، وسبا ذراريهم ، فما من بيت إلا وفي قلبه دخل، فانتهزوا في هذه الغزوة فرصة، وقالوا إذا هلك محمد صلى الله عليه وسلم وآله رجعنا إلى المدينة، ونرى رأينا في هذا الأمر من بعده ، وكتبوا بينهم كتاباً، فعصم الله نبيه منهم، وكان من فضيحتهم ما ذكرناه .
وقوله " وأزياف لزموها " الأزياف جمع زيف، وهو الدرهم الردئ غير المسكوك الذي لا ينتفع به أحد، شبه أفعالهم الردية وأقوالهم الشنيعة بالدرهم الزيف الذي لا يظهر في البقاع، ولا يشتري به متاع، فلأفعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة، ذكرهم الله تعالى في قوله: { والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة } [58] .
" والشهادات المكتومة " هي ما كتموا من فضائله ومناقبه التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وآله وهي كثيرة جداً ، وغير محصورة عداً .
" والوصية المضيعة " هي قول النبي صلى الله عليه وسلم وآله: أوصيكم بأهل بيتي وآمركم بالتمسك بالثقلين وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وأمثاله ذلك) .

ثم بعد هذا الشرح الذي نقله المجلسي قال: (ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في " كتاب الفتن "، وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالبهما) .

الفاروق يتزوج جنية يهوديةفي مثال أم كلثوم بنت علي عمر بن الخطاب

حاول الشيعة طمس كل فضيلة ومنقبة للفاروق ، ولكنهم في بضع الأحيان عجزوا عن ذلك لأن الحقائق أقوى من تمرير باطلهم، من تلك الحقائق التي استعصت على الشيعة تزويرها قضية زواج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من الفاروق رضي الله عنهم ، إذ كيف يزعمون لأتباع دينهم بأن العداوة مستحكمة بين آل البيت وبين الصحابة وهم يرون هذا التزويج ؟ أليس هذا دليل على أن الحاخامات الشيعة يزيفون الحقائق. وفطن

[58] النور: 39.

الحاخامات إلى هذه المعضلة فاخترعوا من الروايات المكذوبة ما يبطل ذلك الزواج، فزعموا بان عمر بن الخطاب طلب من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بأن يزّوجه أم كلثوم فرفض، فأرسل عمررضي الله عنه : العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه مهدداً ومتوعداً بأن ينزع السقاية وزمزم من العباس رضي الله عنه ، وبعد ذلك وافق علي رضي الله عنه.

ولكن هل زوّجه ابنته أم كلثوم أم اتفق مع الجن على أن ينتحل جنيه شخصيه أم كلثوم ؟ نترك الإجابة للأكاذيب التي سطرتها كتب الدين الشيعي .

عن عمر بن أذينة قال: (قيل لأبي عبد الله [ع] : إن الناس يحتجون علينا ويقولون: إن أمير المؤمنين [ع] زوّج فلانا - يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ابنته أم كلثوم، وكان متكئا فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ أن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين [ع] أن يحول بينه وبينها فينقذها ؟ كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانا خطب إلى علي [ع] بنته أم كلثوم فأبى علي[ع]، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجّني لأنتزعن منك سقاية وزمزم، فأتى العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأي أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس، وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين [ع] إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بن جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى إنه استراب بها يوما، فقال : ما في الأرض أهل بيت اسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين [ع] أم كلثوم) .

عن زرارة عن أبي عبد الله [ع] في تزويج أم كلثوم : (إن ذلك فرج غصبناه [59]) .

وعلّق المجلسي على هذه الرواية فقال: (هذه الأخبار لا ينافي ما مرّ من قصة الجنية، لأنها قصة مخيفة أطلعوا عليها خواصهم، ولم يكن يتم الاحتجاج على المخالفين، بل ربما كانوا يتحرزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضا، لئلا تقله عقولهم ولئلا يغلو فيهم، فالمعنى غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحت الرواية) . أ ه.

وقال كبير الشيعة الملقب عندهم ب" المفيد " في جواب المسائل السرورية [60] : (إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين [ع] ابنته من عمر لم يثبت ... ثم إنه لو صحّ لكان له وجهان: أحدهما أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة، وإن كان الأفضل مناحكة من يعتقد الإيمان، ويكره مناكحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالا يخرجه عن الإيمان، إلا أن الضرورة متى قادت إلى مناكحة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك، وأمير المؤمنين [ع] كان مضطرا إلى مناكحة الرجل، لأنه يهدّد وتواعده، فلم يأمنه على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة، كما أن الضرورة تشرع إظهار كلمة الكفر ...) .

قال المرتضى [61] الذي هو ثاني اثنين زوراً على لسان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه خطباً وجمعها في كتاب بعنوان " نهج البلاغة " المنسوب زوراً وبهتاناً إلى علي رضي الله عنه : (على أنه لو لم يجر ما ذكرناه [62] لم يمتنع أن يجوّزه عليه السلام، لأنه كان على ظاهر الإسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه، وليس مما يخاطره العقول، وقد كان يجوّز أيضاً أن يبيحنا أن ننحك اليهود والنصارى، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم، وهذا إذا كان في العقول سائغا فلمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة، وفعل أمير المؤمنين [ع] حجة عندنا في الشرع، فلنا أن

---

[59] بحار الأنوار 42/88 .
[60] المصدر السابق 42/106 .
[61] البحار 42/108 .
[62] يقصد الأخبار على الإضرار .

نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناكحة من ذكروه وليس لـه أن يلزمـوا علـى ذلـك مناكحـة اليهود والنصارى، عبادة الأوثان، لأ،هـم إن سـألوا عـن جـوازه فـي العقـل فهـو جـائز، إن سألوا عنه في الشرع الإجماع يحظره ويمنع منه) . أ ه .

وعلّق المجلسي على كلام الرافضين السابقين فقال [63] : (أقول: بعـد إنكـار عمـر النـص الجلي، وظهور نصبه وعـداوته لأهـل الـبيت [ع] يشـكل القـول بجـواز منـاكحته مـن غيـر ضرورة ولا تقية إلا أن يقال بجواز مناكحة كل مرتد عـن الإسـلام، ولـم يقـل بـه أحـد مـن أصحابنا) .

وفي رواية أخرى ذكرهـا المفضـل بـن عمـر فـي كتـابه " الهفـت الشـريف " [64] : (قـال المفضل: قلت سيدي أريد أن أسألك في شيء يتحدث عنه أهل الكوفة وإننـي يـا مـولاي أستحي أن أسألك عنه . قال: يا مفضل قد علمت ما قد هممت به، وتريد أن تسألني عـن تزويج أم كلثوم ! قلت: نعم يا مولاي . فقال: اسمع يا مفضل ما أقول وافهم ... إن أصل ذلك كان في الأظلة والأشباح على حسب ما أنـا مفسّـره لـك .. إن عليـاً قـد ظلـم سـتّة مرّات، في ستة مرّات فيما يظنون وقيل لستة مرات فيما شبه عليهم، وبقيـت لـه قتلـة، بقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيـد لحجـة الأعـداء، ومـا كـان اللـه ليقتـل أوليـاءه . أمـا سمعت قوله تعالى في قصة عيسى: { وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم } قلـت: يـا مولاي كيف كان سبب قتله أول مـرّة ؟ قـال الصـادق [ع] : كـان سـبب أول ذلـك قابيـل وهابيل فقد كان هابيل يومئذ أمير المـؤمنين وكـان قابيـل زافـر [65] وهـو إبليـس الأبالسـة. فأتى قابيل إلى هابيل . فقال له: زوجني ابنتك فامتنع عن تزويجه إياه فقال عندئذ قابيل: والله لأقتلنك إن لم تزوجني بها. فلم هم بقتله زوّجه جريرة بنت إبليس، فظن قابيـل أنـه ابنة هابيل، والله أجلّ وأقدر وأعظم من أن يفعل بأوليـائه ذلـك، ولكـن يفعـل ذلـك علـى الظاهر تشبيها لتأكيد الحجة على الأعداء. والمعنى كما أخبرتك، فلم يزل بهما ستة مرّات فلما أن كان في تكرير السادس وولي زافـر أرسـل إلـى أميـر المـؤمنين يقـول: زوّجنـي ابنتك. فأرسل إليه أمير المؤمنين عليّ سلمان، وقال له: قل له يا سلمان إنـك قـد عـدت إلى ضلالك القديم .. فأتى سلمان إلى زافر، وأخبره ذلك. فلما علما أن سلمان قد اطلـع على أمره، اغتاظ وقال له: نعم قد عاد إلى ما ذكـرت .. فإمـا إن يزوجنـي وإمـا أن أغـور ماء زمزم، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام، أو أقتلـه. فانصـرف سـلمان إلـى أميـر المؤمنين وأخبره. فقال عليّ: احمل إليه هذا الكتاب.. فحمل سلمان إليه الكتـاب . فلمـا نظره حبتر وأدلم أي علم أنه أقبل في سبب، فقال: ما وراءك ؟ فقال سـلمان: أخـبرني أمير المؤمنين أن أعرض عليك هذا الكتاب، قال: زافر: وما هو ؟ فأخرج الكتـاب وسـلمه إياه. فلما فتحه، وجد فيـه صـورة هابيـل ونظـر إلـى نفسـه يعنـي قابيـل. فقـال مخاطبـاً سلمان: إنما خطبت إليه ابنته لأنه يزعم أنني من نسل الشيطان، ولكن لا بد أن يزوّجنـي ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلـق ولا ينجيـه إلا التزويـج أو القتـل. فقـال سـلمان: أخـبره بذلك. وأقبل على أمير المؤمنين وأخبره بكل ما جرى. قال عليّ: قد علمت بكل ما قال، وأنا الآن أزوجه بنته جريرة، كما زوجته قديما واشتبه عليـه. ثـم إن سـلمان انصـرف إليـه وأخبره بأن أمير المؤمنين قد أجابك إلى كل ما تريد .. فجمع أصحابه وعاهده على ذلـك.. ثم أمر أمير المؤمنين سلمان بأن يحمل إليه ابنته جريرة، فأتى بهـا سـلمان إليـه فـأعمى الله بصره جعل عليه غشاوة فلم يفهم، وتداخله السرور والفرح لذلك ثـم قـال لسـلمان: إني أشكرك في هذا الأمر ولا أقد على مكافأتـك. ثـم تلا أبـو عبـد اللـه: { إنـا جعلنـا فـي أعناقهم أغلالا فهي إلا الأذقان فهم مقمحون } . قال: ثم دخل فيه فوجـدها علـى صـورة أم كثلوم، فلما أصبح أرسل إلى أصحابه وشياطينه، ليحتج بذلك عنـدهم .. فلمـا اجتمعـوا إليه هنأوه بتزويجه. فقال زافر: كفانا أمر علي وأصحابه. فإنهم لو كـانوا بنـي أبـي كبشـة على حق ونحن على باطل، ما زوّجونا كريمتهم. قالوا: صدقت. قال: واللـه إنهـم سـحرة كهنة، كذابون وهذه حيلة بينهم. قـال سـلمان : وبينمـا هـم كـذلك دخلـت عليهـم، فقـالوا بأجمعهم: نحن على باطل صاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة، فلم زوجنـا ابنتـه

---

[63] البحار 42/109 .

[64] ص 60-64.

[65] يقصد عمر رضي الله عنه، ولعنة الله على كل من يبغضه إلى يوم الدين.

أم كلثوم ؟ فقال لهم سلمان هذه الآية: { شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا } فلما سمعوا ذلك من سلمان غضبوا عليه، وغضب الثاني [66] غضباً شديداً،وهمّوا بي .. فقلت لهم: أتقتلوني في مجلسكم هذا ؟ قال المفضل: إن هذا والله هو الأبالسة المحضة على الطغاة اكفرة الفجرة . قال سلمان: لما هموا بي، قال بعضهم لبعض: فما نصنع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك ؟ فافترقوا وبلغ ما تحدثوا به أمير المؤمنين [ع] فأمر سلمان أن يسر إليهم ويحدثهم بالحقيقة. وما لبس عله من أمر ابنته حتى يكف عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن، قال سلمان: فأتيته في منزله ولم يكن أحد عنده فقلت له: كيف وجدات زوجتك فقال: إنها موافقة لي، تجنب مخالفتي في السر والعلانية وهي كأنها منّا وفينا. فقال سلمان: نعم إنه منك وإليك وهي ابنتك جريرة، فأدخل عليها، لعلك تعرفها الآن. فلما سمع هذا لم يتمالك عقله. فدخل عليها نظر فيها، فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئا. فصاح صيحة رجت لها الدار، واغتاظ غيظا شديد. وقال: قد فعلها الساحر ابن أبي طالب. ليست هذه بأول أفعاله، والله لأفعلن وأفعلن. فقال له سلمان: لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتنفضح في عشيرتك، ومن رأيي ومشورتي لك أن تكتم ذلك . فإن كتمت قال الناس: زوجه ابنته وإن أبديت انكشف للناس أمرك. فقال: كفاني يا سلمان أني متّ غيظا ، وسأقبل منك ما تقول ، وليقل هذا الساحر ما يقول .. فلا طاقة لي ولأصحابي بسحره، وكتم عن أصحابه قصته خوفا من العار، ومات حتفا وغيظا لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين) . أ ه .

ونحن نقول: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على واضع هذه الرواية السخيفة وعلى من يعتقد صحتها ومن يوردها في كتابه على أنها صحيحة .

ويقول الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه " الأنوار النعمانية" [67] : (وإنما إشكال في تزويج علي [ع] أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقد تخلفه لأنه قد ظهرت منه من المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظم تمن كل من ارتد، حتى إنه وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق إلى المحضر فنظر ويرى رجلا أماه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم، فيدنو الشيطان إليه يقول: ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت من شيء سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب [68] . والظاهر أنه قد استقل سبب شقواته ومزيد عذابه، ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه 000 فإذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة [69] مناكحته وقد حرّم الله تعالى نكاح أهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة . فنقول: قد تقصّى الأصحاب عن هذا بوجهين: عامي وخاصّي : أما الأول: فقد استفاض في أخبارهم عن الصادق [ع] عن هذه المناكحة فقال: إنه أول فرج غصبناه . وتفصيل هذا: أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين من أولاده والأزواج والأموال [70] ، وذلك لأن بها انتظام

---

[66] يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه .

[67] 84-1/81.

[68] إذا كان الله سبحانه وتعالى حسب زعم الشيعة قد نصّ على الخلافة والولاية لعلي رضي الله عنه، وأخذ المواثيق والعهود على الأنبياء وكافة البشر بالولاية له، أيستطيع ابن الخطاب وهو خلق من خلقه أن يصرف هذا الأمر عنه ويقف سداً منيعا في وجه تحقيق هذا الأمر ؟ فإذا كان إله الشيعة بهذا العجز وإنه لا يستطيع أن ينفذ ما يريد أيمكن أن يستحق العبادة وه عاجز عن تحقيق ما يريد لعباده من التمكين ؟ أما أنه بدا له أن يعقد هدنة سلام مع عمر رضي الله عنه ويعذبه في الآخرة. يا قوم قيل من الحياة العقل، وللمزيد انظر فصل " إله السنة وغير إله الشيعة "من كتابنا " موقف الشيعة من أهل السنة " [ص 29-39] .

[69] شريعة ابن سبأ اليهودي .

[70] كفى بهذا الأمر منقصة وازدراء بعلي رضي الله عنه، فالرجل العادي لا يرضى بأن يدنس عرضه .

الدين وإتمام السنة ورفع الجور وإحياء الحق وموت الباطل، وجميع فوائد الدنيا والآخـرة، فإذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذي مـا تمكـن مـن المـدفع عنـه زمـان معاوية وقد بذل عليه الأرواح وسفك فيه المهج، وحـتى إنـه قتـل لأجلـه سـتين ألفـا فـي معركة صفّين وقتل من عسكره عشرون ألفاً، وواقعة الطفوف أشهر من أن يـذكر، فـإذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الأمر الجليل فقد كان معذوراً كما سيأتي الكلام فيه عند ذكر أسباب تقاعده عليه السلام عن الحرب زمان الثلاثة ... والتقيـة بـاب فتحـه اللـه سـبحانه وتعالى للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حـتى أن ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام: لا دين لمن لا تقية له، فقبل عذره عليـه السـلام فـي مثل هذا الأمر الجزئي ، وذلك أنه قد روى الكليني عـن أبـن أبـي بحمـزة عـن هشـام بـن سالم عن أبي عبد الله [ع] قال: لما خطب إليه، قـال أميـر المـؤمنين [ع] : إنهـا صـبية. قال فلقي العباس فقال له: ما لي أبي بأس، قال: وماذاك ؟ قال: خطبت إلى ابن أخيـك فردّني، أما والله لأعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمن عليه شاهدين بـأنه سرق ولأقطعن يمينه. فأتاه العباس وأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعل إليه .

وأما الشبهة الواردة على هذا وهي: أنه يلزم أن يكون عمر زانياً في ذلك النكاح وهو ممـا لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم، الجواب عنها مـن وجهيـن: أحـدهما: أن أم كلثـوم لا حرج عليها في مثلـه لا ظـاهراً ولا واقعـاً وهـو ظـاهر، وأمـا هـو فليـس بـزان فـي ظـاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد فإذن الولي الشـرعي، ومـا فـي الواقـع وفـي نفـس الأمر فعليه عذاب الزنى، بل عذاب كل أهل المساوئ والقبائح. الثـاني: أن الحالـة مـا آل إلى ما ذكرناه من التقية فيجـوز أن يكـون قـد رضـي عليـه السـلام بتلـك المنكحـة رفعـاً لدخوله في سلك غير الوطء المباح .

وأما الثاني وهو الوجه الخاص: فقد رواه بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الأول من كتابه المسمى ب " الأنوار المضيئة " قال: قلت لأبي عبد الله [ع] : إن الناس يحتجون علينـا أن أميـر المـؤمنين زوّج فلانـا ابنتـه أم كلثـوم، وكـان [ع] متكئـا فجلس وقال: أتقبلون أن عليا [ع] أنكح فلانا ابنته ؟ صم صفق بيده وقال: سبحان الله ما كان أمير المؤمنين[ع] يقدر أن يحول بينه وبينها؟ كذبوا لم يكن ما قالوا، أن فلانا خطـب إلى علي[ع] بنته أم كلثـوم فـأبى، فقـال العبـاس: واللـه لئـن لـن يزوجنـي أنزعـن منـك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً [ع] فكلمه، فأبى عليه، فألح عليه العبـاس، فلمـا رأى أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سـيفعل معـه مـا قـال ، أرسـل إلـى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرهـا فتمثلـت فـي مثـال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم بها، وبعث بها إلى الرجـل فلـم تـزل عنـده حـتى إنـه استراب بها بوماً ، وقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثـم أراد أن يظهـر للناس فقتـل، فأخـذت الميـراث وانصـرفت إلـى نجـران، وأظهـر أميـر المـؤمنين [ع] أم كثلوم. أقول: وعلى هذا فحديث أول فرج غصبناه محمول على التقية والاتقاء مـن عـوام الشيعة كما لا يخفى) .

وذكر الشيعي أبو القاسم الكوفي في كتابه " الاستغاثة في بـدع الثلاثـة " [71] ، قريبـاً مـن هذا الكلام، وزاد في بعض المواضع، ولولا خشية الإطالة على القرّاء الكرام لنقلنـا كلامـه بحرفه، ولكن أظن أن ما وأوردناه سابقاً يكفي المسلم بصيرة حول موقـف الشـيعة مـن زواج عمر بأم كلثوم رضي الله عنهما .

ورغم كل ذلك إلا إننا نجد صحة ذلك الزواج من واقع كتب الشـيعة أنفسـهم وأذكـر بعـض تلك المراجـع دون الحاجـة إلـى النقـل: الفـروع مـن الكـافي للكلينـي [72] تهـذيب الأحكـام للطوسي [73] ، الاستبصار للطوسي [74] ، الشافي للمرتضى [75] ، تنزيـه الأنبيـاء للمرتضـى [76] ،

---

[71] 1/90-96.
[72] 5/346، 6/115-116.
[73] 9/262.
[74] 3/353.
[75] ص 116.
[76] ص 141.

ابن شهر آشوب [77] ، ومن شاء الاستزادة فليرجع كتاب " الشيعة وأهل البيت " [78] للعلامة إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى .

ونختم هذا الفصل ببعض أحقاد الشيعة تجاه من آذل أجدادهم وقضى على دولتهم .

1- روى قيس بن هلال أن ابن ودّ نادى عمر باسمه: يا عمر، فحاد عنه ولاذ بأصحابه، حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله مما داخله من الرعب. وقد قال - أي عمر- لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الرأي: أرى والله أن ندفع محمداً برمته ونسلم .
قال أمير المؤمنين [ع]: إنهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا كما قال الله تعالى: { زلزلوا زلزالا شديدا ويظنون بالله الظنونا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا } . فقال صاحبه - أي أبا بكر-: لا، ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لأنا لا تأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سراً .
فأخبر بها جبرئيل [ع] رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بعد قتل عمرو بن ودّ فدعاهما - يقصد أبا بكر وعمر- فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية ؟ فقالا: يا محمد لا تعيّرنا بما في الجاهلية. فقال: كم صنما تعبدان اليوم ؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد إلا الله منذ أظهرانا لك من دينك ما أظهرنا .
فقال: يا علي خذا هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأت به فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه .
فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله يقبلانه ثم قالا: استرنا يسترك الله. فقلت: أنا ضامن لهما من الله ورسوله أن لا يعبدا إلا الله ولا يشركا به شيئا. فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من مواضعه ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله، فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما .
ولا تعجب من هذا الحديث فإنه قد روى في الأخبار الخاصة - أي الشيعة - أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له .
ويوضع هذا المعنى ما ذكره البلاذري [79] وهو من الجمهور في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله ابن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين .

فكتب إليه يزيد: يا أحمق إنا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا وإن يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتزه واستأثر بالحق على أهله .
فبعث إلى عبد الله بن عمر عهدا كتبه أبوه إلى معاوية: هذا عهد من عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: اعلم يا معاوية أن محمدا قد جاء بالإفك والسحر منعنا من اللات والعزّى وحول وجوهنا إلى الكعبة التي يزعم أنها القبلة الإسلامية، فكان هذا من غاية غلوّه وعلوه ومهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافة بني إسرائيل، ونحن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والعزي الهبل. ولما توفى محمد توطأنا مع أربعين رجلا من أهل نحلتنا وشهدنا أنه قال: الأئمة من قريش، وعزلنا علياً عن الخلافة التي فوضها إليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه وأخرجناه من بيته وجئنا به إلى أبي بكر وأمرنا الناس ببيعته، وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس عنا، ولكنا في باطن الأمر على الذي كنا قبل ذلك، انتقمنا من أولاده وذراريه على حسب طاقتنا من أولاده وأحفاده ما تصل إليه يدك وقدرتك، ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفا من

---

[77] 3/162.
[78] 105-109.
[79] كذب وافتراء ، ونتحدى أتباع الدين الشيعي إثبات ذلك .

تنفر الناس وتباعدهم عنك، وخروجهم عليكم فكن في باطن الأمر على دفعهم وإزالتهم عن مقامهم وانحطاط من مراتبهم،ولا تخرج محبة اللات والعزى من قبلك، فإنها طريقنا وطريق آبائنا، وإنا على آثارهم مقتدون [80] .

2- عن سعد عن رجل ! عن أبي عبد الله [ع] في قوله: { وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء } [81] قال: (حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حبهما [82]) .
وعلق المجلسي على هذه الرواية في بحار الأنوار [83] : (من حبهما ؛ أي حب أبي بكر وعمر، فالمراد بقوله: " لمن يشاء " الشيعة، كما ورد في الأخبار الكثيرة) .

3- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر[ع] : (يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضلالاً . قلت: أصلحك الله وما معرفته الله ؟ قال: يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موالاة علي، والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله . قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان ؟ قال توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله . قال: قلت: ومن أولياء الله ؟ قال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأومأ إلى جعفر وهو جالس، فمن والي هؤلاء فقد والى أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمر الله . قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال: الأوثان الأربعة . قال: قلت: من هم ؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله [84]) .

قال المجلسي في البحار [85] : (أبو الفصيل أبو بكر لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان كما صرّح به في كتب اللغة) .

4- عن جابر بن عبد الله قال: (رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [ع] وهو خارج من الكوفة فتبعته من وراء حتى صار إلى جبانة اليهود، ووقف في وسطها ونادى: يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطاع، يعنون بذلك سيدنا، فقال: كيف ترون العذاب ؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحت ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة، ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوته حمراء على رأسه أكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر، فقلت: يا سيدن هذا سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً . فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً ؟ فقال: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبوبة وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فناديا: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردّنا إلى الدنيا نقر بفضلك نقرّ بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: { ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه وإنهم لكاذبون } [86] ، يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلى حشر أعمى يتكبكب في عرصات القيامة [87]) .

---

[80] الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري 1/52-54 .
[81] البقرة: 284.
[82] تفسير العياشي 1/157، تفسير البرهان 1/267 .
[83] 27/75.
[84] تفسير العياشي 2/116 .
[85] 27/58.
[86] الأنعام: 28.
[87] البحار 27/ 306-307 وقال: (ولعله (ع) كنى عن الأول يقصد أبا بكررضي الله عنه بشيبوبه لشيبه وكبره . وحبتر وهو الثعلب بالأول أنسب، وبالجملة ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني عمررضي الله عنه وإن لم يعلم سبب التكنية) .

5- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله [ع] في قوله تعالى: { هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب } [88] ، قال: (أمير المؤمنين [ع]) . { وآخر متشابهات } قال : (فلان وفلان [89] . { فأما الذين في قلوبهم زيغ } أصحابهم وأهل ولايتهم، { فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إل الله والراسخون في العلم } وهم أمير المؤمنين والأئمة) [90].

6- وعن حنان بن سدير عن أبيه قال: سألت أبا جعفر[ع] عنهما [91] فقال: (يا أبا الفضل لا تسألني عنهما، فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخط عليهما، ما منا اليوم إلا ساخط عليهما، يوصى ذلك الكبير منا الصغير، أنهما ظلمانا حقنا وغصبا فيئنا ،وكانا أولا من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسد به أبداً حتى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا) . ثم قال: (أما والله، ولو قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهم ما كان يكتم، ولكنكم من أمرهما ما كان يظهر، والله ما أمست من يليه ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها) [92].

8- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله [ع] في قوله تعالى: { إن الذي آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفرا } [93] قال: (نزلت في فلان وفلان وفلان [94] آمنوا بالنبي أول الأمر وكفروا حين عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي صلى الله عليه وسلم وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين [ع] ، ثم كفروا حين مضى النبي صلى الله عليه وسلم وآله، فلم يقروا البيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لهم يبق هلم من الإيمان شيء [95]).

9- عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه [ع] في قوله تعالى: { الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم } [96] ، قال : (أولئك آل محمد [ع] . والذين سعوا - في قطع مودة آل محمد { معجزين أولئك أصحاب الجحيم } [97] قال: (هم الأربعة نفر [98] التميمي والعدوي والأمويين) [99] .

10- عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: (صحبنا أبو عبد الله [ع] في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود وحش . فقلت: له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا ؟! فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا ؟ فقلت: لا . قال: هذا جبل يقال له الكمد، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي الحسن [ع]، استودعتهم الله فيه، تجري من تحتم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، ما يخرج من جب الخزي، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من آثام، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من

---

[88] آل عمران:7.
[89] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .
[90] الكافي 1/414، تفسير الرهان 1/270، تفسير العياشي 1/162، تأويل الآيات الظاهرة 1/100، البحار 23/208 .
[91] أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .
[92] الكافي 8/245، تأويل الآيات الظاهرة 1/124 .
[93] النساء:138.
[94] أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم .
[95] الكافي 1/420، تفسير البرهان 1/421، تأويل الآيات 1/143، البحار 23/375 .
[96] الحج: 50.
[97] هذا تحريف للآية الكريمة وهي في سورة الحج:51" وهي هكذا { والذي سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم } فقبح الله تعالى قوماً حرّفوا كتابه الكريم .
[98] أبو بكر وعمر ومعاوية رضي الله تعالى عنهم .
[99] تأويل الآيات 1/354، البحار 23/381، تفسير البرهان 3/98.

السعير، وما يخرج من حميم . وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان [100] وإني لأنظر إلى قتلة أبي . وأقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم إلى حقنا ، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما ، وما الله بظلام للعبيد، وأشدهما تضرعاً واستكانة الثاني [101] . فربما وقفت عليها ليسلى عني بعض ما في قلبي، وربما طويت الجبل الذي هما فيه،وهو جبل الكمد . قال: قلت له: جعل فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع ؟ وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي أجبهما وقل لهما: اخسئوا فيها ولا تكلمون . قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم ؟ قال: كل فرعون عتي على الله،و حكى إليه عنه فعاله، وكل من علّم العباد الكفر. قلت: من هم ؟ قال: نحو بولس الذي علّم اليهود أن يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علّم النصارى أن عيسى المسيح ابن الله، وقال إنه ثالث ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: { أنا ربكم الأعلى } ونمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقالت فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين [ع] . وأما معاوية وعمرو بن العاص فهما يطمعان في الخلاص ومعهم كل نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله . وقلت له: جعلت فداك فأنت تسمع هذا كله ولا تفزع ؟ قال: يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس، وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا، وتقلب على فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتنا ، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلى معنا، وتدعوا لنا، تلقي عليها أجنحتها، وتنقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا بما في الأرضين من كل نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك في آنيتنا، وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها، وما من ليلة تأتي علينا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها . وأخبار الجن وأخبار الهواء ! من الملائكة وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه أتتنا بخبره، وكيف سيرته في الدين قبله. وما من أرض من ستة أرضين إلى أرض السابعة إلا ونحن نؤتي بخبرها . فقلت له: جعلت فداك أين تنتهي هذا الجبل ؟ قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقط المطر، وعدد ما في البحار وعدد الثرى. وقد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه . قلت: جعلت فداك إليكم جميعا يقلون الأخبار ؟ قال: لا إنما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، ولا على الحكومة فيه. فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا، فإذا كان من الجن: أهل الخلاف والكفر، وأوثقته وعذبته حتى يصبر إلى ما حكمنا . قلت له: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب ؟ قال: يا بن بكر فيكف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه ؟ وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم ؟ وقد بينهم بينه أن يقوم بأمر الله فيهم والله يقول : { وما أرسلناك إلا كافة للناس } يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي يقوم مقام النبي . وهو الدليل على متا تشاجرت فيه الأمة ، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: { سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم } فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق. وقال تعالى: { وما نريهم من آية إلا وهي أكبر من أختها } فأي آية أكبر منا) [102] .

---

[100] يقصد أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .
[101] عمر رضي الله تعالى عنه .
[102] تفسير البرهان لهاشم البحراني 4/148-149 .

تم تنـزيل هذه المادة
من
منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info